أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع وعلاقتها ببعض المتغيرات

نايف علي صالح الأبرط، مبروك محمد عبده النهمي
كلية التربية والعلوم برداع – جامعة البيضاء

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v5i4.483
Albaydha University

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء، وفيما إذا كان هناك فروق إحصائية وفقاً لمتغير (الجنس-التخصص-المستوى). حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة أهداف الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (94) طالبا وطالبة من إجمالي المجتمع الأصلي، والبالغ عددهم (384) بنسبة 27% تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث أداتين، وهي مقياس الصحة النفسية من إعداد عماد عبد الأمير نصيف ونغم هادي حسين، ومقياس البيئة التعليمية من إعداد الباحث. وقد تم تطبيق ذلك وفق خطة منهجية للوصول إلى نتائج الدراسة، والتي توصلت إلى عدد من النتائج كان من أهمها: وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجات أفراد العينة على مقياس البيئة التعليمية ومقياس الصحة النفسية، وهذا يدل على أثر إيجابية أو سلبية البيئة التعليمية كمؤشر لخفض أو رفع مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة. كما أسفرت النتائج عن وجود دلالة إحصائية على مقياس الصحة النفسية تعزى لمتغير (المستوى) وكانت النتيجة لصالح المستوى الثاني. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الجنس-التخصص).

الكلمات المفتاحية: البيئة التعليمية-الصحة النفسية.

The impact of educational environment on the mental health of students at institute of Continuous Education in Rada'a and its relationship to some variables

Abstract

The current study aimed to identify the impact of the educational environment on the P health of students at the Continuing Education Institute in Rada'a, Al-Bayda University, and whether there were statistical differences according to the variable (gender-specialization-level). The researcher used the descriptive approach to suit the nature of the study objectives. The study sample consisted of (94) male and female students from the total original population of (384), at a rate of 27%. The sample was selected by stratified random sampling.

The researcher used two tools in this study, a psychological health scale developed by Imad Abdul Amir Nassif and Naghm Hadi Hussein, and an educational environment scale used by the researcher. This was implemented according to a methodological plan to reach the results of the study. The results showed that there is a positive correlation between the scores of the sample members on the educational environment scale and the psychological health scale, which indicates the impact of the positive or negative educational environment as an indicator for lowering or raising the level of psychological health among students. The results also showed that there was a statistical significance on the psychological health scale due to the variable (level), and the result was in favor of the second level. There were no statistically significant differences due to the variable (gender-specialization).

***Keywords**: educational environment*

المقدمة

أصبح مصطلح البيئة شائع الاستخدام في الأوساط العلمية، ومما يبعث على السعادة أن استخدامه أخذ يتزايد عند عامة الناس يوماً بعد آخر، وفي ضوء ذلك نجد للبيئة تعاريف عديدة ومختلفة تختلف باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة، فالمدرسة بيئة، والجامعة بيئة، والمصنع بيئة، والأسرة بيئة، والمجتمع بيئة، والوطن بيئة...إلخ. ولكن عندما نشير إلى مصطلح البيئة بالمفهوم العام، نجد هذا المصطلح يعنى بكل ما يحيط بالكائن البشري من جميع الجوانب الجغرافي والفيزيقي والحيوي والاجتماعي بحيث تصبح الإطار الذي يعيش فيه، ويمارس كل نشاطاته وعلاقاته مع أقرأنه من بني البشر. لذلك يتضح لنا مدى العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، بمعنى أنه يؤثر ويتأثر بالبيئة التي يعيش فيها. ولكل أنسأن طبيعته التي يسعى جاهدا بمحاولاته النشطة والفعالة التي يبذلها خلال مراحل حياته المختلفة لتحقيق التوافق والتلاؤم والانسجام مع بيئته بحيث تساعده على البقاء والنمو لأداء دوره ووظيفته بصورة طبيعية.

ولا شك أن البيئة تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الإنسان، سواء كانت هذه البيئة جغرافية أو اجتماعية وما تحتويه هذه الأخيرة من عوامل كالأسرة والمؤسسات التعليمية ودور العبادة ووسائل الإعلام والرفاق، وعندما نتحدث عن بيئة المؤسسات التعليمية أو بالمعنى الأصح البيئة التعليمية، فإننا نقصد كل ما يؤثر عليها أو فيها من مبأن وتجهيزات ووسائل وأدوات تعليمية ومعامل وأجهزة ومعلمين وموظفين وعمال وأنشطة أكاديمية واجتماعية وترفيهية ورياضية، وهذه العوامل تؤثر في الجانب النفسي للطالب أكثر من الجانب العضوي له، فهناك ارتباط وثيق الصلة بين تكيف الفرد وتوافقه مع نفسه ومجتمعه، فالطالب المتوافق مع ذاته ومع بيئته التعليمية يساعده في تحقيق السعادة والرضا والصحة النفسية (عبد الغفار، 2007، 125). وهذا ما أكده مارسو (Mar Tin ، 2009، 36) أن ممارسة الطلاب لبعض الأنشطة يؤدى إلى تحسن الجوانب الأكاديمية لديهم، ويسهم في تقدير هؤلاء الطلاب لذواتهم وفي نموهم النفسي.

وعليه يجب أن توفر الجامعة لطلابها الأنشطة الرياضية والثقافية والعلمية وممارسة الهوايات والأعمال الفنية، بما يساعدهم في تحويل طاقاتهم الزائرة إلى مجالات نافعة وإيجابية وبناءة تفيد في صقل ونمو شخصيتهم، وفي اكتساب الخبرات والمهارات المتعددة (العيسوي، 2009، 318).

وبناء على ذلك نجد علماء النفس والتربية قد أولوا البيئة التعليمية عناية خاصة، لأنها أهم البيئات التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتوافقه واتجاهاته، فالطالب الذي يجد في بيئته التعليمية ما يساعده على النمو والشعور بالأمن والتقدير يكون متوافقا معها، أما إذا كان يسودها الإحباط والتعقيدات، أو النظر إلى الطالب نظرة دونية، فمن الممكن أن تؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية واتجاهات سلبية ناحية بيئته التعليمية (الهندي، 2011، 10).

ونظرا للتقلبات السريعة والتحديات التي تفرض علينا في الوقت الحاضر (الذي يتسم بعصر القلق المتزايد) والتي تركت بصماتها الواضحة في زعزعة الاستقرار النفسي والسلوك التكيفي الذي يحقق حالة من التوافق والتكيف بين الفرد والبيئة، لقد برز الحديث المتزايد من قبل علماء النفس والباحثين بإلقاء الضوء على الكثير من القضايا والمشكلات ذات العلاقة بالصحة النفسية من زوايا وجوانب متعددة سعيا وحرصا لتنمية الصحة النفسية، ورفع مستواها لدى الفرد بهدف مساعدته لأن يعيش حياة أقل قلقا وافضل توافقاً وتكيفا مع محيطة واكثر سعادة وطمأنينة (أبو حويج والصدفي،2009، 9).

ومن هنا كانت الحاجة ملحة للنظر والاهتمام بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة لما تمثل هذه الشريحة من الطاقة البشرية الشابة التي يعتمد عليها مستقبل كل الشعوب. حيث يعتبر التعليم الجامعي من أرقى المراحل التعليمية للفرد التي تهدف إلى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها وإعداده للعمل في المستقبل.

أن التحاق الطالب بالجامعة يكتسب مهارات معرفية واجتماعية وانفعالية من خلال ما تقدمه الجامعة من أنشطة مختلفة يستطيع الطالب من خلالها تحديد قدراته وإمكاناته وفهم واقعه الشخصي وإتاحة الفرصة للاستقلال والتميز وإثبات الذات التي تختلف على ما تعود عليه الطالب في المراحل التعليمية السابقة لتقبل الوضع التعليمي الجديد .قد يواجه الطلبة عدد من الصعوبات والعقبات تجعلهم غير قادرين على تقبل الوضع النفسي والتعليمي نتيجة الظروف البيئية التعليمية الجديدة، حيث تمثل الحياة الجامعية منعطفا حادا في حياة الطلبة وخاصة المستجدين. وعليه فإن تحقيق درجة عالية من التوافق النفسي ورفع مستوى الأداء التعليمي وخلق مناخا تعليميا مناسبا يقوم على التشجيع والتقبل وتوفير الظروف الملاءمة لقدرات الطلبة والوصول بهم إلى الرضى والانسجام النفسي، يعتمد إلى حد كبير بتوفير بيئة تعليمية ترفع فيها روح المعنوية ودرجات الانتماء والنزعة الإنسانية التي تؤدي إلى تفاعل الطلبة وانسجامهم مع البيئة التعليمية مما يشجعهم على الاستمرار في التعليم بسلام بعيدا عن التوتر والقلق والضغوط النفسية. وهناك الكثير من الدراسات التي أكدت على أهمية البيئة التعليمية ودورها في الصحة النفسية لدى الطلبة، حيث أشارت دراسة توريس (Torres, 2001) إلى أهمية الصحة النفسية لطلبة الجامعة تكمن في إيجاد جيل سوي ومقبل على الحياة ومنتج وقادر على تحقيق ذاته وحل مشكلاته. كما أوضحت دراسة راشد (2018) وجود علاقة ارتباطية معنوية بين الصحة النفسية والتوافق الدراسي. ودراسة خاطر

(2018) التي أوضحت وجود علاقة طرديه ذات دالة إحصائية بين الصحة النفسية ومستوى الانجاز الأكاديمي. ودراسة كاتب (2015) التي توصلت إلى وجود علاقة بين مستوى توفر السلامة النفسية لدى البيئة الجامعية ومستوى الصحة النفسية لدى الطلبة في تلك البيئة. ودراسة صولي أيمأن (2014) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي والصحة النفسية.

يتضح مما سبق أن البيئة التعليمية قد تؤثر في الصحة النفسية لدى الطلاب وهذا ما تسعى إلى تحقيقه هذه الدراسة من خلال دراسة أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع، كما لاحظ الباحثان من خلال تواجدهم في جامعة البيضاء أن هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام اللازم من قبل الباحثين والمختصين في جامعة البيضاء بالرغم من أهميته، وهذا ما دفع الباحثين لإجراء هذه الدراسة كون نتائج هذه الدراسة قد تسهم في الاهتمام بالبيئة التعليمية وأثرها على الصحة النفسية.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء؟
- ما العلاقة بين متغير الصحة النفسية ومتغير البيئة التعليمية لدى عينة الدراسة؟
- هل هناك فروق بين درجات الطلبة على مقياس الصحة النفسية وفقاً لمتغير (الجنس-التخصص-المستوى).

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء.

2- التعرف على العلاقة بين متغير الصحة النفسية ومتغير البيئة التعليمية لدى عينة الدراسة.

3- التعرف على الفروق بين درجات الطلبة في متغير الصحة النفسية وفقاً لمتغير (الجنس-التخصص -المستوى).

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة فيما يلي.

أولاً: من الناحية النظرية:

1- نتوقع أن تسهم في الكشف عن إثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء.

2- كما تكمن أهمية الدراسة في اقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من حدة الآثار المترتبة من سوء تدني مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة.

ثانيا- من الناحية التطبيقية:

1- نتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في نشر ثقافة الصحة النفسية لكل العاملين داخل المؤسسة التعليمية من أجل خلق جو من الترابط الاجتماعي والمعرفي وذلك للحفاظ على الصحة النفسية للطالب، كونها تركز على شريحة مهمة في المجتمع وهم طلبة الجامعة، كما أنها قد تفتح الأفاق أمام الباحثين لإجراء العديد من الدراسات حول هذه المشكلة على عينات من الطلبة وفي بيئات جامعية مختلفة.

2- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه أصحاب القرار بالاهتمام بالبيئة التعليمية خصوصا في الجامعات وإعداد برامج توعوية من أجل الرفع من مستوى الصحة النفسية للطالب الجامعي التي تنعكس حتما على تكامل جميع جوانب الشخصية العقلية والنفسية والاجتماعية.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات التالية:

- المتغير المستقل: البيئة التعليمية.
- المتغير التابع: الصحة النفسية.
- المتغيرات المعدلة: متغير المستوى (الأول– الثاني)، متغير التخصص أربعة أقسام (مختبرات – صيدلة – مساعد طبيب – تخدير)، متغير الجنس (ذكور-إناث).

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية: أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

2- الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء البالغ عددهم (384).

3- الحدود المكانية: معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء.

4- الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2021- 2022).

مصطلحات الدراسة: قام الباحثان بتعريف بعض المصطلحات أهمها:

البيئة التعليمية:

- عرفها أبو سمره وآخرون (2008، 126) "بأنها الجو الجامعي للعالم الذي يحيط بالطلبة وما لها من علاقة بالتأثير في شخصيتهم المتمثلة بالمناهج وأساليب التدريس والإدارة والعلاقات العامة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وبين الطلبة أنفسهم والمرافق والخدمات والأبنية ومجموعة النشاطات العلمية والأدبية والفنية والرياضية والترفيهية التي يوفرها الجو الجامعي العام".

- ويرى جودة (2000، 159) "أن البيئة التعليمية الجامعية عبارة عن مجموعة من العوامل المادية والتنظيمية والسلوكية والاجتماعية التي تحيط بالطالب داخل كليته أو معهده التعليمي التي تؤثر في سلوكه، ومن ثم دافعه إلى الانجاز وذلك من خلال ما توفره هذه البيئة للطالب من فرصة لإشباع حاجاته ورغباته".

- كما تعرف بأنها: نظام يسيطر، ويؤثر على تشكيل شخصية الطلبة، وتسعى إلى تقديم الموارد الأولية اللازمة لإشباع

الحاجات النفسية للطلبة وتحقيق أمالهم وطموحاتهم، وتحقيق الاستقرار النفسي، وتطوير المهارات الشخصية لدى أفراد البيئة التعليمية (Baeva and Bordovskaia, 2015, 90).

- ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها: الإطار الذي يمارس فيها الطالب الجامعي كل نشاطاته العلمية النظامية وغير النظامية من خلال تفاعله مع كل ما يحيط به في هذا الإطار بجوانبه المختلفة من الجانب المادي والأكاديمي والاجتماعي التي تعمل كمنظومة متكاملة تلبي كل احتياجاته ورغباته وإمكاناته لبناء شخصية علمية سوية تخدم المجتمع.

الصحة النفسية:

- عرفتها منظمة الصحة العالمية (2006) بأنها: "حالة من السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية. لا مجرد انعدام المرض أو العجز".

- كما عرفها كافي (1997) "بأنها تلك الحالة من التوازن والتكامل بين الوظائف النفسية للفرد التي تؤدي به إلى أن يسلك بطريقة تجعله يتقبل ذاته ومجتمعة بحيث يشعر جراء ذلك بدرجة معقولة من الرضا والكفاية".

- ويعرفها بطرس (2008) بأنها: "حالة التكيف والتوافق على الظروف والمواقف التي يعيشها الفرد في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته".

- كما تعرف على أنها" حاله دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الاخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلام (زهران، 2001، 9).

- ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها: مفهوم افتراضي لا يمكن قياسها مباشرة وإنما نستدل عليها من خلال السلوك الظاهر لدى الفرد والذي يكون مؤشرا على انسجام وظائفه النفسية والاتزان الانفعالي الذي يتبين من خلاله قدرة الفرد على التوافق النفسي والاجتماعي والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة المتغيرة واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن لما له من شعور بالرضى والسعادة وتقدير الذات.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا- الإطار النظري: تعد مرحلة التعليم الجامعي أخر وأرقى مرحلة في حياه الفرد العلمية ذلك لأنها تهتم بإعداد وتكوين النخبة من أبناء الأمة لخدمة أوطانهم في مجالات الحياة، كما أنها تتيح السبيل لمساهمات وإبداعات الطلبة في البحث العلمي وإنجاز الدراسات، إلى جانب السعي في تدريسهم وتنويرهم، فهي منبع الحضارات والرقي والازدهار، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا وفرت الجامعة لطلبتها الظروف الملاءمة على جميع الأصعدة ماديا ومعنويا لبناء شخصية الطالب من جميع جوانبها، ولا تستطيع الجامعة القيام بذلك سواء في مجال البحث العلمي أو خدمة المجتمع أو في مجال التدريس إلا بتهيئة مناخا علميا ينبع من بيئة تعليمية إيجابية وفعالة تشمل تجارب وخبرات حياتية متنوعة كونها منظومة قيم وعادات وتقاليد تسود بين عناصر العملية التعليمية وذلك بتوفير بيئة آمنة وصحية يشعر الطالب فيها بالراحة والسعادة والرضا بعيدا عن الخوف والقلق والتوتر كونها لا تهتم فقط بالجانب الأكاديمي بل تتعدى هذا الجانب إلى جوانب أخرى لا تقل أهمية عن الجانب الأكاديمي وهو الجانب الأخلاقي والنفسي والصحي والاجتماعي نظرا لأهمية التوازن بين جميع جوانب الشخصية التي تعكس درجة ومستوى الصحة النفسية التي يتمتع بها كل طالب.

وعلى ضوء ما سبق فإن ماهية الإطار النظري تدور حول محورين اساسيين: الأول-البيئة التعليمية، مفهومها وعناصرها، والثاني: الصحة النفسية، وأهميتها.

المحور الأول- البيئة التعليمية:

مفهوم البيئة التعليمية: اهتم الكثير من الباحثين في الدول العربية والأجنبية بالبيئة التعليمية الجامعية لما لها من أثر واضح على الطالب الذي يعد محور العملية التعليمية ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي وتنمية المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات والميول لتكامل شخصية الطالب. ويري الباحثون أن البيئة التعليمية تسهم في بناء شخصية الطالب بما تمتلك من دور كبير في التأثير في شعور الطلبة، وجذبهم للحب والاهتمام وزيادة دافعيتهم نحو التعلم وتنمية روح الإبداع بعدة عوامل منها ما يتعلق بالمناهج وأعضاء هيئة التدريس والعلاقات الاجتماعية والزمالة والأنشطة وغير ذلك من عناصر وعوامل. وتعد الجامعة بما تشتمل عليه من مرافق وأنشطة وأندية وغيرها بمنزلة مجتمع مصغر أو صورة مصغرة للمجتمع الأكبر. فالحياة الجامعية ليست مجرد قاعات تدريس ومحاضرات وهيئة تدريس وإدارة، بل هي أوسع من ذلك فهي منظومة متكاملة نتيجة محصلة التفاعل بين عناصر العمل الجامعي لجميع عناصرها. وتعرف البيئة التعليمية بأنها كل ما يحيط بالطالب التي تؤثر وتتأثر بهم، وهي مجموعة من المقومات البشرية والمادية وتتمثل المقومات البشرية في (البعد الأكاديمي والبعد الإداري والبعد الاجتماعي) أما المقومات المادية تتمثل في (البعد الخدماتي كقاعات الدراسة والمراسم الفنية والمكتبات والمختبرات والمرافق والساحات والحدائق ويقصد بها كل الإمكانات والتسهيلات التي تقدم للطالب داخل الحرم الجامعي) (الصدفي المشار في أبو سمره وآخرون، 2008، 7).

عناصر البيئة الجامعية: تتكون البيئة الجامعية من مجموعة عناصر أهمها:

1- الإدارة الجامعية: وهي قمة الهرم في الجامعة وهي المسؤولة عن تنفيذ كل ما له من علاقة بوظائف الجامعة ويكون ذلك تحت إشراف جهات معينة. حيث إنها تتصف بالكفاءة والفاعلية والقادرة على التكيف للاطلاع بدورها في الإصلاح والتطور وإقامة علاقات عمل جيدة مع الجهات والأجهزة الداعمة والممولة (الخطيب، 2006، 105).

2- البيئة التدريسية: يعتبر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من أهم مدخلات التعليم الجامعي إن لم تكن أهمها على الاطلاق. وتتوافق عناصر الجودة والكفاءة في التعليم الجامعي على نوعية عناصر هيئة التدريس به، ويتوقف نجاح النظم التعليمية عموما على مدى وفرة نوعية المعلم، وعلى ذلك فإن هيئة التدريس بمؤسساتها التكوينية من حيث إعدادهم ومستواهم وأوضاعهم تعتبر جميعها من الأمور التي ينبغي الاهتمام بها إذا أريد لتلك المؤسسات أن تقوم بمهامها بفاعلية ونجاح (مجاهد وبدير، 2004، 225).

3- الطلبة: ومن أهم المسؤوليات الأساسية للجامعة توفير الفرص التعليمية المختلفة للطلبة ليتمكنوا من فهم المجتمع الذي يعيشون فيه واكتساب الكفاءة الفنية والأكاديمية في المجال المهني الذي يختارونه وبلوغ معايير مناسبة للسلوك الأكاديمي واستكشاف الميول المهنية والثقافية للطلاب، وتوجيههم، وإرشادهم مهنيا وأكاديميا. كما أن المسؤولية الأساسية التي تقع على الجامعة هي توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب لمساعدتهم على النمو والتطور الكلى وتمكينهم من التكيف مع مجتمعاتهم (Bay, 2011).

4- البرامج الأكاديمية: إن البرامج الأكاديمية (المقررات الدراسية) في التعليم الجامعي تعد عاملا مهما من عوامل النجاح الذي تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي، وعليه فلا بد أن تبنى على عدد من المقومات منها: التخطيط للمقررات بطريقة متتابعة التسلسل، وأن يكون بناؤه وفقا لمبادئ عامة يؤديها أعضاء هيئة التدريس، وأن يتم تصميم المقررات الدراسية من أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين والتربويين وفق الخطوط العامة التي ترسمها الهيئات العلمية المهنية، كذلك لا بد أن تشمل المقررات على المهارات والمعارف الضرورية، بالإضافة إلى مواكبة المناهج والمقررات الدراسية للاتجاهات العالمية المعاصرة (بركين وآخرون، 2010، 74).

5- البيئة المساندة: أن توفر البيئة المساندة في الجامعات لها دور رئيسي في إيجاد بيئة جامعية جذابة وفعالة للطلبة وكل العاملين فيها على حد سواء فلا يمكن للتعليم الجامعي أن يستغني عن أبسط مقوماته فالمكتبة الورقية والإلكترونية وهما قوام المطالعة والبحث الجامعي والمرافق والمعامل والقاعات والملاعب وكل المرافق والمساحات جميعها مكون أساسي من مكونات البيئة التعليمية الجامعية (قنديلي، 2006، 178).

المحور الثاني-الصحة النفسية

مفهوم الصحة النفسية: الصحة النفسية حلقة وصل ضرورية للفرد بمناحي الحياة المختلفة الاجتماعية منها والفكرية والثقافية وعلى وجه الخصوص لدى الطالب الجامعي، وما يترتب من آثار تنجم عنها لما تخرج جيل يتمتع باستقلالية في شخصيته أو أنها عملية تكيف وتوافق نفسي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله الشعور بالسعادة والراحة النفسية. لقد شاع استعمال بعض الاصطلاحات على الصحة النفسية في علم النفس في العصر الحالي سواء لدى العارفين بها أو لدى العامة من الناس حتى وإن لم تتفق في كثير من الأحيان مع معناها العلمي، ولقد حاولنا في هذا الفصل توضيح المعنى الحقيقي للصحة النفسية من خلال حصرنا لأهم التعاريف لدى علماء النفس وأول من استهل مصطلح الصحة النفسية العالم ادلف مأير(A. mayer) وقد استخدم هذا المصطلح ليشير إلى النمو السلوكي الشخصي والاجتماعي نحو السوي وعلى الوقاية من الاضطرابات النفسية، يعني تكيف الشخص مع العالم الخارجي المحيط به بطريقة تكفل له الشعور بالرضا أي تجعل الفرد قادرا على مواجهة المشكلات المختلفة.

- وقد عرف هاد فيليد (Had filled) الصحة النفسية بأنها: "تعبير كامل وحر من طاقتنا الموروثة والمكتسبة وهي تعمل بتناسق فيما بينها في اتجاهها نحو الهدف أو غاية شخصيته".

- وعرفها شوبين (choben) بأنها: "قدرة الفرد على أن يعيش مع الناس ويختار حاجاته وأهدافه دون أن يثير سخطهم عليه ويشبعها بسلوكيات تتفق مع معايير وثقافة المجتمع".

- كما عرفها دأنا فار تسورت (Danavar tsourt) بأنها: "قدرة الفرد على التكيف الذي يؤدي إلى أقصى حد من السعادة وقدرته على القيام بواجباته المنوطة به في المجتمع".

- أما الدكتور منسي فقد عرفها بأنها "الحالة التي يتسم فيها الشخص بالخلق القويم والكفاءة والكفاية والاتزان والسلوك السوي وتكامل الشخصية والقدرة على مواجهة الحياة وضغوطاتها والتغلب على أزماتها" (قطيشان والتل المشار إليه في غالى مريم، 2014، 13- 14).

أهمية الصحة النفسية: إن السعي في البحث والدراسة في مجال الصحة النفسية يحمل في طياته العديد من الفوائد بالنسبة للفرد وتطور المجتمع فبدون تحقيق الصحة النفسية للأفراد والمجتمعات تختلط الأدوار وتعاق الأداءات وبذلك تظهر أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع والتي سنوردها فيما يلي:

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد:

1- تمكن الفرد من مواجهة المشكلات: الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة تجعله يسعى إلى البحث وراء الحلول لإشباع دوافعه حتى لا يكون عرضه للانهيار كما يسعى أيضاً

للتقليل من صراعاته الداخلية والخارجية والقلق الذي ينشأ عن عدم تحقيق دوافعه.

2- تمكن الفرد من النمو الاجتماعي السليم: الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية السليمة والهدوء في تصرفاته مع الآخرين مما يؤدي إلى تقبلهم له كما يكون قادر على تكوين علاقات اجتماعية وتفاعل جاد مع الآخرين سواء في الاسرة أو العمل أو المجتمع الذي يعيش فيه.

3- تمكن الفرد من التعليم الجيد: أن من شروط التعليم الجيد التركيز والاتزان الانفعالي والخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية مثل هذه الخصائص لا تتوفر إلا لدى الأشخاص الأسوياء المتمتعين بصحة نفسية جيدة، فهم أقدر من غيرهم على اكتساب الخبرات والتعلم، أما المضطرب نفسياً حتى ولو كان على درجة عالية من الذكاء فإن قدرته على التحصيل تقل بسبب هذه الاضطرابات.

4- تساعد الفرد على النجاح: كثيرا ما يعمل الفرد المتمتع بالصحة النفسية على تحقيق ذاته والرقي بها وهذا لا يكون إلا بإتقانه لعمله حتى يتحقق فيها أعلى مستوى من النجاح في حياته المهنية.

5- تدعم الصحة البدنية: إن الصحة النفسية والاستمرار النفسي لها علاقة وثيقة بالصحة البدنية فالكثير من الاضطرابات النفسية تظهر على هيئة أعراض مرضية جسدية، كما أن الاضطراب النفسي والانفعالي قد يؤدي إلى ظهور اشكال مختلفة من الأمراض الجسدية كضغط الدم ومرض السكري وقرحة المعدة وغيرها من الاضطرابات التي تؤثر على الحالة البدنية للفرد.

6- تساعد الفرد على تحقيق انتاجيته وزيادة كفاءته: لا شك أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية يرى من نجاحه وزيادة انتاجيته تحقيقا لذلك فيشعر بكينونته في المجتمع من حيث تأثر الاضطرابات النفسية والانفعالية على إنتاجية الفرد وتقليل مستوى أدائه وخفض روح المعنوية (الشاذلي المشار إليه في غإلى مريم، 2014، 23- 24).

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع:

تخفض من نسبة المنحرفين والخارجين عن نظام المجتمع: إن الأفراد المهتمون بالصحة النفسية في المجتمع يسلكون السلوك الذي يتوافق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع ولا يخرجون عن نظام المجتمع ومعاييره مما يقلل من نسبة الانحراف والسلوكيات العدوانية التي تهدد المجتمع.

1- تؤدي إلى زيارة التعاون بين أفراد المجتمع: إن المجتمع الذي يسود أفراده الصحة النفسية يكونون أقدر على التعاون والتماسك والتفاعل والتكافل والتآلف لتحقيق أهداف المجتمع ورقيه كما أنه يقل فيه الصراع الطبقي وتبذل أقصى الجهود وتستخدم القدرات إلى أقصى حد ممكن لتحقيق رفاهيته وازدهاره (الشاذلي المشار إليه في غإلى مريم، 2014، 25).

ثانيا-الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى، وسوف نقوم بأدراج بعض الدراسات العربية المقاربة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية. حيث تم ترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الاحدث كالتالي:

- دراسة العمري (2012): هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، والكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين الصحة النفسية وكلا من الانجاز الأكاديمي والضغوط النفسية المدرسية، واستخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الضغوط النفسية ومقياس الانجاز الأكاديمي. وتكونت عينةِ الدراسة من(438) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية بمحافظة الليث. أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية بين طلبة الصف الأول الثانوي وطلبة الصف الثاني الثانوي، وكانت النتائج لصالح طلبة الصف الثاني الثانوي.

- دراسة صولي أيمأن (2014): هدفت الدراسة إلى التعرف بالعلاقة بين المناخ المدرسي والصحة النفسية لدى طلبة التعليم المتوسط وطلبة التعليم الثانوي في مدينة ورقلة. كما سعت الدراسة إلى معرفة واقع المناخ المدرسي والصحة النفسية بمختلف مؤسساتها التربوية والعلاقة بينهما، وكذلك الاختلاف في مستوى الصحة النفسية باختلاف الجنس (ذكور-إناث) والمنطقة الجغرافية (حضر-ريف) والمرحلة التعليمية (سنة رابعة-متوسط-سنة ثالثة ثانوي)، اختار الباحث المنهج الوصفي كما بلغ عدد عناصر المجتمع الأصلي (9780) موزعين على (60) مؤسسة تربوية. اختار الباحث عينة الدراسة والبالغ عددهم (978) بالطريقة العشوائية الطبقية بنسبة 10% من المجتمع الأصلي. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة التعليم المتوسط والثانوي مرتفع، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي والصحة النفسية، عدم وجود فروق في مستوى الصحة النفسية تعزى إلى متغير الجنس، وجود فروق في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير المنطقة وكانت النتيجة لصالح طلبة الريف، وجود فروق في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير المرحلة التعليمية وكانت النتيجة لصالح سنة ثالثة ثانوي.

- دراسة السيد (2015): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين عقلياً بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (103) طالب وطالبة ممن تتراوح أعمارهم ما بين 8-14 سنة. استخدم الباحث مقياس البيئة المدرسية من إعداد الباحث ومقياس الصحة النفسية، كما اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي

الارتباطي لدراسة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة وإيجاد الفروق بين المتوسطات التي تعزى لمتغير الجنس. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على كلا من مقياس البيئة المدرسية ومقياس الصحة النفسية. كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- **دراسة كاتب (2015):** هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين مستوى توفر السلامة النفسية لدى البيئة الجامعية السعودية ومستوى الصحة النفسية لدى الطلبة في تلك البيئة. تكونت عينة الدراسة من (395) طالب وطالبة لدى الأقسام الأدبية للجامعات السعودية. واستخدمت الدراسة مقياس السلامة النفسية للبيئة التعليمية ومقياس الصحة النفسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توفر السلامة النفسية لدى البيئة التعليمية كانت متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود مستويات متوسطة من الصحة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة. وبينت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية بين مستوى توفر السلامة النفسية لدى البيئة التعليمية ومستوى الشعور بالصحة النفسية لدى الطلبة حيث كانت معاملات الارتباط داله إحصائية إيجابية بين متغيرات الدراسة.

- **دراسة بوفتاح وآخرون (2017):** هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى عينة من معلمين المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط ومعرفة الفروق في تقديرهم لجودة البيئة المدرسية وصحتهم النفسية تعزى إلى متغير (المنطقة – الاقليم) حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (60) معلما. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. توصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين متغير جودة البيئة المدرسية ومتغير الصحة النفسية، كما توصلت النتائج إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى المعلمين مستوى متوسط ولا توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير كل من مقياس جودة البيئة المدرسية ومقياس الصحة النفسية لدى المعلمين تعزى إلى متغير (المنطقة – الإقليم).

- **دراسة الطيب (2020):** هدفت الدراسة إلى معرفة دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة حيث تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية. استخدم الباحث مقياس البيئة المدرسية من إعداد الباحث ومقياس السعادة النفسية التي تمت ترجمته بواسطة سمية الجمال. توصلت النتائج إلى أن مستوى توفير معايير البيئة المدرسية في المدارس المحلية بالخرطوم مرتفع، وأن هناك علاقة بين البيئة المدرسية والسعادة النفسية حيث يرتبط البعدان الاجتماعي والجغرافي للبيئة المدرسية مع التنبؤ بالسعادة النفسية بنسبة٢٧،٧٪ على بقية الجوانب.

- **دراسة النيل والخضر (2020):** هدفت الدراسة إلى تحديد علاقة ضغوط البيئة المدرسية بمستوى الصحة النفسية لدى طلبة الصف الأول الثانوي من مدرسة الفنيات الثانوية المشتركة التابعة لإدارة الفنيات التعليمية. حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (400) طالب وطالبة، وقد طبق عليهم مقياس ضغوط البيئة المدرسية من إعداد الباحث ومقياس الصحة النفسية من إعداد (القريطي والشخص) كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لطبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة. وقد أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى الدالة (0,01) بين ضغوط البيئة المدرسية بأبعادها المختلفة وأبعاد مستوى الصحة النفسية، وهذا يبين وجود علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى الضغوط البيئية يقابلها انخفاض في الشعور بالصحة النفسية.

- **دراسة الشنطاوي وآخرون (2021):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلبة كلية العلوم الرياضية في جامعة مؤتة في ضل جائحة كورونا، والتعرف على الفروق الإحصائية وفق متغير (الجنس -السنة الدراسية – المؤهل العلمي) استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالب وطالبة. استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن مستوى التكيف الدراسي لدى الطلبة كان مرتفعا بينما مستوى الصحة النفسية كان متوسطا. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق إحصائية في متغيرات الدراسة (الجنس-السنة الدراسية-المؤهل العالمي) وأن هناك علاقة طردية بين الصحة النفسية والتكيف الدراسي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة ما تم عرضة من دراسات سابقة أتضح لنا ما يلي:

- أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في الاهتمام بتناول الصحة النفسية من خلال مؤشراتها ومستوياتها ومقارنة متغيراتها بين أفراد العينة حسب كلا من (الجنس-التخصص-المستوى).

- أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة بطبيعة المتغيرات التي لها علاقة بمؤشرات الصحة النفسية، حيث يهمنا في هذه الدراسة أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية.

- أن الدراسات السابقة تناولت متغير البيئة المدرسية ومتغير الصحة النفسية في المدارس مثل دراسة صولي إيمان (2014) ودراسة السيد (2015) ودراسة الطيب (2020) ودراسة النيل والخضر (2020) بينما الدراسة الحالية تناولت متغير الدراسة في البيئة التعليمية الجامعية التي تتفق مع دراسة كاتب (2015) من حيث نوعية البيئة.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة وإعداد أدواتها وتفسير نتائجها.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: نظراً لطبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها استخدم الباحثان أحد أساليب المنهج الوصفي، وهو المنهج التحليلي حيث إنه من أنسب المناهج العلمية ملاءمة لهذه الدراسة لما لها من علاقة ارتباطية بين متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء المسجلين في مختلف التخصصات والمستويات للعام الدراسي (2021\2022) والبالغ عددهم (348) طالبا وطالبة، بحسب إفادة وكشوفات أسماء الطلبة التي حصل عليها الباحثان من إدارة المعهد، حيث إن مجتمع الدراسة موزعين على التخصصات الموجودة بالمعهد حسب الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى والتخصص

المستوى	التخصص	عدد الطلبة
الأول	مساعد طبيب	64
	مختبرات	40
	صيدلة	62
	تخدير	38
الثاني	مساعد طبيب	67
	مختبرات	38
	صيدلة	39
	تخدير	_
المجموع		**348**

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (94) طالبا وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة وهي تمثل ما نسبته (27%) من مجتمع الدراسة والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيراتها كما بالجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص

م	التخصص العلمي	النسبة المئوية	التكرار
1	**مختبرات**	%22.42	21
2	**صيدلة**	%29.02	27
3	**مساعد طبيب**	%37.64	36
4	**تخدير**	%10.92	10
	المجموع	**%100**	**94**

جدول رقم (3) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى العلمي

المستوى	النسبة المئوية	التكرار
الأول	%58.62	55
الثاني	%41.38	39
المجموع	**%100**	**94**

جدول رقم (4) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	النسبة المئوية	التكرار
ذكور	%34	32
إناث	%66	62
المجموع	%100	94

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة وبحسب طبيعة الدراسة استخدم الباحثان أداتين لجمع المعلومات والبيانات هما (مقياس الصحة النفسية ومقياس البيئة التعليمية) حيث قام الباحثان باستخدام مقياس جاهز للصحة النفسية كما قأما بإعداد مقياس للبيئة التعليمية. وللتحقق من الصدق والثبات قام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينة عشوائية استطلاعية بسيطة مكونة من (13) طالبا وطالبة لاستخراج معاملات الصدق والثبات.

وفيما يلي توضيح لأداتي الدراسة:

أولا- مقياس الصحة النفسية: استخدم الباحثان مقياس الصحة النفسية من إعداد (عماد عبد الأمير نصيف ونغم هادي حسين، 2009) ويتكون المقياس من (24) فقرة كلها تنتمي إلى بعد واحد تقيس الصحة النفسية يجاب عليها وفق (5) بدائل، وهي (تنطبق عليه بدرجة كبيرة جداً - تنطبق عليه بدرجة كبيرة - تنطبق عليه بدرجة متوسطة - تنطبق عليه بدرجة قليلة - لا تنطبق عليه إطلاقا).

صدق الأداة (المقياس): تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي الذي يقيس صدق المحتوى، وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، واتضح لنا بعد المعالجة الإحصائية أن كل الارتباطات للفقرات موجبة وجيدة؛ مما يدل على صدق اتساق جيد للمقياس.

ثبات الأداة (المقياس): تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام الباحثان بتقسيم فقرات المقياس الكلية إلى نصفين بحسب الفقرات الموجبة والفقرات السالبة بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، ثم قام بحساب معامل الارتباط بين نصفي المقياس وإعادة تصحيحه بمعادلة سبيرمان وبراون حيث بلغت نسبة الثبات (0.84) وعلية نقول: إن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

ثانيا- مقياس البيئة التعليمية: بعد الاطلاع على الإطار النظري والأدبيات الخاصة بالبيئة التعليمية وبعد الرجوع إلى المقاييس المصممة في بعض الدراسات في هذا المجال مثل دراسة السيد (2015) ودراسة أحمد (2012) ودراسة الخليفة (2009) قام الباحثان ببناء وتصميم مقياس البيئة التعليمية والذي يتكون من أربعة أبعاد وهي (البعد الجغرافي - البعد الأكاديمي - البعد الاجتماعي – البعد الترويحي) حيث يتضمن كل بعد من أبعادها على (8) فقرات لتصبح مجموع الفقرات (32) فقرة.

صدق المقياس: قام الباحثان بعرض المقياس في صورته الأولية على عدد من المحكمين من أصحاب الاختصاص من أساتذة علم النفس التربوي بالجامعة، وذلك لإبداء الرأي عن مدى ملاءمة وضوح ومناسبة العبارات وبعد الاطلاع على المقترحات والملاحظات أجرى الباحثان بعض التعديلات وفق التوصيات والآراء المطلوبة من هيئة التحكيم وتم بناء المقياس في صورته النهائية والذي يحتوي على الفقرات التي اتفق عليها المحكمون بنسبة (80%) فأكثر

ثبات المقياس : للتحقق من ثبات المقياس، استخدم الباحثان معامل الفا_ كرمباخ لكل بعد من أبعاد المقياس الأربعة بالإضافة إلى الدرجة الكلية، حيث بلغت نسبة الثبات (86) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بثبات عال يمكن بموجب ذلك تطبيقه في الدراسة الحالية وتتم الاستجابة على المقياس بطريقة مقياس ليكرت الخماسي (موافق جداً – موافق – محايد - غير موافق - غير موافق جداً) وتعطي الدرجات الموجبة للاستجابات (1-2-3-4-5) على التوالي وتعكس الدرجات في حالة العبارات السالبة أما الدرجة الكلية للمقياس فقد تتراوح بين (32) درجة كحد أدنى إلى (160) درجة كحد أقصى.

الأساليب الإحصائية: تم استخراج الأساليب الإحصائية المناسبة بحسب طبيعة الدراسة ونوع ومستوى قياس متغيراتها من الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية البرنامج الاحصائي (spss) ومن هذه الأساليب: معامل الارتباط البسيط لبيرسون - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية – اختبار(T-Tast) لمقارنة بين المتوسطات - اختبار تحليل التباين الاحادي – معامل الانحدار المتعدد - معاملات الصدق والثبات.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بالإجابة عن أسئلتها كما يلي:

أولا- الإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي ينص على: ما أثر البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء؟

للإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحثان على استخدام معامل الانحدار المتعدد لتعرف على قوة العلاقة بين متغير البيئة التعليمية بأبعادها الأربعة كمتغير مستقل ومتغير الصحة النفسية التي تنتمي إلى بعد واحد كمتغير تابع وذلك عن طريق تحديد أي الأبعاد لها قوة تأثير كمعاملات الانحدار للمتغير المستقل على المتغير التابع ويتبين ذلك وفق الجدول التالي:

جدول رقم (5) يبين نتائج معامل الانحدار المتعدد لقياس قوة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع

المتغير التابع	معامل التحديد R^2	F	المتغيرات المستقلة	Constant	Beta	B	T
				69.14	3.46	6.532	5.11**
الصحة النفسية Y	0.48	87.92	**البعد الاجتماعي**	X1	0.41	0.584	5.89**
			البعد الأكاديمي	X2	0.39	0.611	5.62**
			البعد الترويحي	X3	0.39	0.486	4.37**
			البعد الجغرافي	X4	0.30	0.410	3.38**

يتضح من الجدول السابق أن أبعاد البيئة التعليمية كمتغيرات مستقلة تظهر حسب ترتيب دخولها في معادلة خط الانحدار وهي كالتالي: (البعد الاجتماعي ثم البعد الأكاديمي يليه البعد الترويحي وأخيرا البعد الجغرافي) وهذه الأبعاد تفسر نسبة

(47.6%) من التباين الكلي أي تسهم بهذه النسبة في درجات الصحة النفسية. وعليه يمكن القول بوجود تأثير معنوي لكل أبعاد البيئة التعليمية على الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء. وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن التأكيد على أهمية البيئة التعليمية بجميع جوانبها لما لها من تأثير على الصحة النفسية لدى الطلبة فيما تقدمة من الدعم اللازم بتوفير جميع الإمكانات المادية والمعنوية وتقديم جميع الأنشطة النظامية وغير النظامية التي تساهم في بناء شخصية الطالب، فإن كثيراً من المعلومات التي يتعلمها الطالب لا تأتيه عن طريق التعلم النظامي أو المقصود، ولكنها تأتي في شكل نتاج سلوكي وحصيلة تعامل الطالب مع بيئته التعليمية سواء كانت إيجابية أم سلبية وهو ما يؤثر بشكل مباشر على نمو جميع جوانب شخصيته التي تنعكس على مدى تمتعه بالصحة النفسية.

ثانيا: الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي ينص على: ما العلاقة بين متغير البيئة التعليمية ومتغير الصحة النفسية لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة بين مجموع متوسط أبعاد متغير البيئة التعليمية ومتوسط متغير الصحة النفسية وكانت النتيجة موضحة حسب الجدول التالي:

جدول رقم (٦) يبين نتائج معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة

البيانات الإحصائية		N	R	F	الدلالة الإحصائية
المتغيرات	البيئة التعليمية الصحة النفسية	94	0.37	93	دالة إحصائية0.01

ومن خلال الجدول السابق نستنتج أن قيمة معامل الارتباط بلغة (37) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) وهي قيمة دالة إحصائيا، وعليه نقول بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير مجموع متوسطات أبعاد البيئة التعليمية ومتوسط متغير الصحة النفسية لدى طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء. ومن خلال النتائج المعروضة يتبين لنا أن هناك علاقة ارتباطية طردية موجبة بين متغير البيئة التعليمية السائدة في المؤسسات التربوية والتعليمية ومتغير الشعور بالصحة النفسية لدى الطلبة الذين يمارسون حياتهم العلمية في تلك البيئات. من خلال ذلك يتبين لنا واقع سلبية أو إيجابية البيئة التعليمية الذي ينتج عنها في المقابل رفع أو خفض مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة. وهذا ما اكدته دراسة النيل والخضر (2020) بوجود علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى الضغوط البيئية، يقابلها انخفاض في الشعور بالصحة النفسية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة بوفتاح وآخرون (2017) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير جودة البيئة المدرسية ومتغير الصحة النفسية، ودراسة صولي أيمأن (2014) أثبتت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي والصحة النفسية.

ثالثا: الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والذي ينص على: هل هناك فروق بين درجات الطلبة على مقياس الصحة النفسية وفقاً لمتغير (الجنس -التخصص -المستوى)؟

للإجابة على هذا السؤال لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مقياس الصحة النفسية وفقا للمتغيرات السابقة استخدم الباحثان اختبار T-Tast وتحليل التباين الاحادي كأساليب إحصائية للمقارنة بين المتوسطات وكانت النتائج ملخصة في الجداول التالية:

جدول رقم (7) يبين نتائج إجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	N	M	S	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	32	46.32	11.34	1.20	93	غير دالة
إناث	62	47.17	10.64			

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات مجموعة الذكور على مقياس الصحة النفسية بلغة (46.32) وبانحراف معياري قيمته (11.34) بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة الإناث (47.17) وبانحراف معياري قيمته (10.64) لذلك نجد هذه القيم متقاربة إلى حد ما ولدلالة الفروق بين متوسطين مجموعة الذكور ومجموعة الإناث نجد قيمة ت المحسوبة بلغت (1.20) عند درجة حرية (93) وهي قيمة غير دالة إحصائيا. وعليه يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء على مقياس الصحة النفسية تعزى لمتغير الجنس. وبناءً على ذلك يمكن إرجاع السبب في عدم الفروق بين الجنسين إلى اعتبارات عدة، منها لإخضاع كلا الجنسين إلى بيئة تعليمية واحدة لها أنظمتها وإدارتها وإمكاناتها التي توثر على جميع الطلبة ذكوراً أو إناثا وخاصة بعدما أصبحت الفتاة في هذا العصر لها القدرة على الخروج إلى العمل ومنافسة الرجل لما لها من أهداف علمية وتنموية فلم تعد حبيسة العادات والتقاليد التي كانت تسود بعض المجتمعات سابقاً. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشنطاوي (2021)

ودراسة السيد (2015) ودراسة صولي أيمأن (2014) التي أظهرت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (8) يبين نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى إجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير التخصص العلمي

المتغير	التخصص العلمي	N	M	S
الصحة النفسية	مساعد طبيب	36	2.27	0.22
	صيدلة	27	2.30	0.25
	مختبرات	21	2.24	0.20
	تخدير	10	2.19	0.25

من خلال الجدول السابق نلاحظ وجود اختلافات بين قيم متوسطات وانحرافاتها المعيارية على مقياس الصحة النفسية لدى أفراد العينة من حيث متغير التخصص ولتحديد فيما إذا كانت هذه الاختلافات بين المتوسطات ذات دلالة أو قيمة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05) استخدم الباحثان تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي ((One – Way Anofa) بدلا من اختبار T وذلك للمقارنة بين أكثر من متغيرين والجدول رقم (9) يبين ذلك:

جدول رقم (9) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	بين المجموعات	0.12	3	0.04	0.79	0.502
	داخل المجموعات	4.84	90	0.05		
	الكلي	4.96	93			

من خلال النظر إلى الجدول السابق تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05) بين متوسطات مقياس الصحة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص وذلك استنادا إلى قيمة F المحسوبة حيث بلغت قيمتها (0.79) وبمستوى دلالة (0.502) وتعد هذه القيمة غير دالة إحصائيا. وعليه يمكن القول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء تعزى لمتغير التخصص. وبحسب هذه النتيجة يتضح أن اختلافات التخصصات العلمية لا تؤثر في تباين درجات الصحة النفسية لدى الطلبة نظراً لأن كل طالب يختار التخصص بحسب رغباته وميوله وما على الجامعة إلى أن توجه طلبتها بحسب تخصصاتهم العلمية.

جدول رقم (10) يبين نتائج إجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير المستوى

المستوى التعليمي	N	M	S	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المستوى الأول	55	45.97	11.06	3.06	93	داله عند0.01
المستوى الثاني	39	48.17	10.63			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات طلبة المستوى الأول بلغت (45.97) وبانحراف معياري قيمته (11.06) بينما نجد قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات طلبة المستوى الثاني بلغت (48.17) وبانحراف معياري قيمته (10.63) وبنظر إلى هذه القيم نجد أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات طلبة المستوى الثاني أكبر وبانحراف معياري أقل مقارنة باستجابات طلبة المستوى الأول. والدلالة الإحصائية بين هذه الفروق نلاحظ أن قيمة ت المحسوبة بلغت (3.06) وبمستوى دلالة (0.01) عند درجة حرية (93) وهي قيمة دالة إحصائيا. وعلية نستدل بوجود فروق بين متوسطات استجابات طلبة معهد التعليم المستمر برداع جامعة البيضاء على مقياس الصحة النفسية تعزى لمتغير المستوى العلمي وهذه الفروق لصالح المستوى الثاني. وعلى ضوء ذلك يمكن القول: إن سبب هذه الفروق يرجع إلى عامل الزمن والتجربة باعتبار أن طلبة المستوى الأعلى قد اكتسب قدرة على التكيف والتأقلم نتيجة الخبرة والممارسة مع البيئة التعليمية الجديدة. وهذا ما يدل على ضرورة الاهتمام بالطلبة المستجدين وتوجيههم وارشادهم بالبيئة التعليمية الجديدة وكيفية التغلب على الصعوبات التي يواجهونها. وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه دراسة العمري (2012) حول وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصحة النفسية بين طلبة الصف الأول الثانوي وطلبة الثاني الثانوي، وكانت النتيجة لصالح طلبة الصف الثاني الثانوي.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، خلص الباحثان إلى التوصيات التالية:

- إعداد وتقديم برامج إرشادية للطلبة وخاصة المستوى الأول لجميع التخصصات الجامعية من قبل مرشدين نفسيين ذوي

خبرة لمساعدة الطلبة عن كيفية مواجهة العقبات والصعوبات في البيئات التعليمية الجديدة.

- تقديم الدعم اللازم للبيئات التعليمية من قبل الجهات الخاصة من أجل خلق مناخ تعليمي مناسب يساعد الطلبة على التكيف والانسجام الذي يكون مؤشرا لرفع مستوى الصحة النفسية.
- توجيه البحوث بدراسة الصحة النفسية لدى الطلبة لما يتوقف عليها من تكامل وانسجام قدرات الطالب والاهتمام بدور البيئة التعليمية في تنمية ذلك.
- نشر ثقافة الصحة النفسية لكل الطلبة والعاملين داخل المؤسسات التعليمية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو حويج، مروان والصفدي، عصام. (2009). **المدخل إلى الصحة النفسية (ط1)**. الأردن: عمان دار المسيرة للنشر.
- أبو سمره، محمود احمد والطيطي، محمد عبدالاله. (2008). المناخ الجامعي في جامعة الضفة الغربية في فلسطين وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبتها. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، (13)، 115-151.
- بركين، أكرم والحميري، عبد القادر والحازمي، محمد. (2010). مقومات البيئة الجامعية الجذابة. **ندوة التعليم العالي للفتاه للأبعاد والتطلعات**، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- بطرس، أبو علام حافظ. (2008). **التكيف والصحة النفسية**. عمان: المسيرة للنشر والتوزيع.
- بوفتاح، محمد وبن عون، عائشة. (2017). جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط. **دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية جامعة عمار ثليجي بالأغواط: الجزائر**، العدد (18)،113-128.
- جوده، يسرى السيد. (2000). قياس بعض أثر المتغيرات الشخصية والبيئية على دافعية الانجاز لدى طلبة جامعة الزقازيق. **مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة**، 22(11)، 125-137.
- خاطر، منى إلياس ذياب. (2018). **الصحة النفسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة القدس**. رسالة ماجستير (د. ن)، كلية العلوم التربوية جامعة القدس.
- زهران، حامد عبد السلام. (1997). **الصحة النفسية والعلاج النفسي(ط١)**. عالم الكتب، القاهرة.
- الخالدي، أديب محمد. (2000). **المرجع في الصحة النفسية**. الدار العربية للنشر والتوزيع.
- الخطيب، محمد. (2006). **الإدارة الجامعية**. أربد الأردن: عالم الكتب.
- راشد، زينة عبد المحسن. (2018). الصحة النفسية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **المؤتمر السنوي (يوم الصحة العالمية)**، كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، العراق.
- السيد، احمد رجب محمد. (2015). البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين عقليا بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء. **مجلة البحث العلمي في التربية**، العدد (16)، 276-288.
- الشنطاوي، معتصم محمد والسعيدين، محمد سعيد. (2021).الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة في ظل جائحة كورونا. **مجلة الإبداع الرياضي**، 12(2)، 19-41.
- صولى، إيمان. (2014). **لمناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر.
- الطيب، محمد نور احمد. (2020). دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة العلوم النفسية والتربوية الجزائر جامعة الوادي** 6(2)، 39-65.
- العمري، مرزوق احمد عبد المحسن. (2012). **الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية.
- قنديلي، جواهر. (2006). الخدمات الطلابية. القاهرة: **مركز الخبرات المهنية، لميك.**
- كافي، علاء الدين. (1996). **الصحة النفسية(ط٢)**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- كاتب، سلوى على. (2015). العلاقة بين السلامة النفسية للبيئة التعليمية والصحة النفسية للطلاب. **مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة جدة**، 2(60)، 353-384.
- مجاهد، محمد وبدير، المتولي. (2004). **الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي.** القاهرة المكتبة المصرية.
- مريم، غالى. (2014). **الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهرأن.
- **منظمة الصحة العالمية.** (2006). أسترجع في 2 /شباط/ 2021م متوفر على (http://www.int/Psychological_healthlen).
- العيسوي، عبد الرحمن محمد. (2009). **الصحة النفسية في المؤسسات التربوية.** بيروت منشورات الحلي الحقوقية.

- عبد الغفار، عبد السلام. (2007). **مقدمة في الصحة النفسية.** عمان: دار الفكر.
- النيل، عمرو نبيل والخضر، عبد الباسط متولي والخضر، عادل سعيد. (2020). ضغوط البيئة المدرسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي. **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،** 4(18)، 133-157.
- نصيف، عماد عبد الأمير وحسين، نغم هادي. (2009). الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية. **مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية،** 8(2)، 121-250.
- الهندي، صالح. (2011). واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقتها ببعض المتغيرات. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية،** 7(2)، 105- 123.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Bay, E. (2011): Development of "Leaner Roles in Constructive Learning Enviroment" Scale. Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 9 (2), 893-910.
- Torres, P. (2001). **Prevention and eradiation of domestic violence with the health system as in the starting.**
- Martino, M. (2009). **Primary caregivers, values of play and creativity in early childhood in relation to children's academic self-esteem.** Master cdlege of Human Resources and Education, west Virginia university.
- Baeva, I, and Bordovskaia, N. (2015). **The psychological safety of the educational** environment and the psychological Well-being of Russian secondary school pupils and teacheers. **Psychology in Russia: state of the Art,** 8(1), 86-99.